الموحدة التي تضم العراق والأردن وسوريا (كخطوة أولى)، فإن وقوفنا في وجه اليهود والمعسكر الغربي سيكون أمراً شبه مستحيل». واعتبرت، في عدد ١٩٥٤/١٢/٢٢، أن «المعالجة الاقليمية لقضية عرب فلسطين هي أحد أسباب النكبة»، وأن هذه المعالجة تبعد سائر الجماهير العربية عن العرب الفلسطينيين.

ولا تستخدم هذه النشرة، كما يلاحظ، تعابير مثل «الفلسطينيين» أو «الشعب الفلسطيني»، وانما تستخدم «عرب فلسطين» أو «اللاجئين العرب»[٨].

بيد أن الحركة ما لبثت أن تحولت إلى الناصرية فحملت أفكار زعماء القاهرة إلى أن جاءت نكسة ١٩٦٧؛ وذلك على الرغم من المعارضة التي أبداها جناح يساري ازدادت مواقفه تحفظاً تجاه عبدالناصر، وقد تمحور تنظيمياً حول اللبناني محسن ابراهيم وحول نايف حواتمة.

وفي غضون ذلك، وعلى خلاف حركة فتح، فإن حركة القوميين العرب (التي أسست فرعاً فلسطينياً سمّي الجبهة القومية لتحرير فلسطين) لم تبنِ نظرياتها، في المسألة الفلسطينية، على فكرة تعبئة الفلسطينيين وانما على فكرة تدخّل البلدان العربية، فيكون على الفلسطينيين أن يكونوا عامل التحريك والتفاعل. وقد بدأت عملياتها العسكرية قبل حرب ١٩٦٧ بكثير.

لقد أحدثت حرب حزيران (يونيو) هزة عميقة في حركة القوميين العرب التي نشرت في تموز (يوليو) ١٩٦٧ بياناً مسهباً يحمل عنواناً معبّراً هو: «المعركة المصيرية بين الحركة الثورية العربية والامبريالية الجديدة»[٩]، وقد غابت فلسطين عن البيان أو كادت تغيب.

أما تحليل الحركة، فهو على الوجه الآتي: بما أن اسرائيل مرتبطة بالامبريالية وبالرجعية العربية، فلا مجال لأي انتصار دون المواجهة مع الامبريالية والرجعية. وهذه الحرب الشاملة يجب ألا تنحصر ضمن ساحة واحدة من المعركة، وإنما ساحتها العالم العربي كله. ينبغي انشاء جبهة موحدة للكفاح العربي، وخوض الكفاح المسلح في سبيل ذلك.

مرة أخرى، يعدّ النضال الفلسطيني تابعاً للنضال العربي ولاحقاً لانتصار الوحدة العربية، مع الاعلان، هذه المرة، بأن هذه الوحدة لن تتحقق إلّا عن طريق الثورة.

غير أن بعض التطور قد برز مع تأسيس الجبهة الشعبية كمنظمة مستقلة، وقد نشرت بيانها الأول في صحيفة «**الحرية**» بتاريخ ١٩٦٧/١٢/١١. ثمة تشديد على النضال الفلسطيني والكفاح المسلح. وهذا يشكل استعادة لموضوعات فتح التقليدية، غير أن هناك تركيزاً على الطابع العربي لهذا النضال، وعلى «الرابط العضوي» بين نضال الأمة العربية والنضال الفلسطيني[١٠].

وفي الواقع، سرعان ما عاد الانزلاق إلى الاطروحات السابقة. فعادت الثورة في العالم العربي شرطاً لتحرير فلسطين: «ان طريق القدس يمر في عمان» أعلنتها الجبهة الشعبية في اقتباس جديد لشعار الشقيري القديم خلال الأزمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن في عام ١٩٦٦.

وهكذا، فقد أعلن جورج حبش، في ١٩٦٩/١٢/١٠، رداً على سؤال بخصوص قضية اليهود واللاجئين العرب، أنه لا سبيل إلى حلها في اطار «الدولة الديمقراطية»، وانما فقط في